

تركيا والمسألة الكردية: التاريخ والجغرافية والمستقبل

(٥) أ.م. و. كوشر عباس (الربيعي)

مقدمة

مع انتهاء حقبة الامبراطورية العثمانية، في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وتوقيع السلطان العثماني على معاهدة سيفر لتسويات الحرب في عام ١٩٢٠، جاء قيام الجمهورية التركية في اعقاب حرب تحرير استمرت حتى عام ١٩٢٣ ايذانا بقيام عهد جديد، حمل شعارات التغريب والتحديث ولكنه لم يستطع الفكك من ارث الامبراطورية لاسيما ذلك المتعلق بالموقف من القوميات غير التركية ضمن الدولة الجديدة.

والمسألة الكردية من بين تلك القضايا التي كان على الحكومات التركية المتعاقبة التعامل معها، لاسيما وان اتفاقية سيفر التي اقرت بحقوق القوميات ضمن الامبراطورية العثمانية، منحت الاكراد فرصة الحصول على الحكم الذاتي وفق ترتيبات محددة. وبالمقابل فان تسويات الحرب العالمية الاولى على الرغم من انها لم تطبق فيما يتعلق بالاكراد، الا انها كانت عاملا في تنامي النشاطات ذات الطابع القومي وكانت في الغالب سلمية، وصولا الى ثمانينات القرن العشرين، التي شهدت انطلاقة اول حركة مسلحة منظمة للمطالبة بالحقوق القومية للاكراد، ومع انطلاقتها تباينت المقاربات للحكومات التركية المتعاقبة بشأن التعامل مع القضية الكردية في تركيا وفي المنطقة احيطة بها.

وتسعى هذه الدراسة الى متابعة موضوع التعامل التركي مع القضية الكردية بعد قيام الجمهورية، مروراً بالواقع الحالي مع محاولة التعرف الى الافاق المستقبلية، ضمن فرضية ترى ان التعاطي مع المسألة الكردية في تركيا خضع طوال التاريخ الحديث

(٥) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

والمعاصر الى تجاذبات كثيرة، لعب فيها العامل الديني دورا مهما في بعض المراحل، بينما غلب الطابع القومي على التعاطي الكردي مع الحقوق القومية، لاسيما بعد قيام الجمهورية، ومن ثم النشاطات المسلحة، فضلا عن التدخلات الدولية والاقليمية التي اعطت القضية بعدا اكثر اتساعا وشمولا، مما يضع مستقبل هذه القضية رهنا لتسويات سياسية اقليمية مع احتفاظ الدولة التركية بموقع الغلبة فيها، مقابل حصول الاكراد على بعض الامتيازات السياسية والثقافية.

ومن اجل التوصل الى الهدف تم تقسيم الدراسة الى مبحثين:

المبحث الاول: تأريخ الاتراك والقضية الكردية

المبحث الثاني: حاضر المسألة الكردية في تركيا ومستقبلها

المبحث الاول: تأريخ الاتراك والقضية الكردية

يعد الاكراد من اكبر الاقليات العرقية في تركيا، اذ يشكلون ما بين ١٥ و ٢٠% من سكانها، ويتوزعون في اغلب المحافظات، الا انهم يتركزون في شرق وجنوب شرق البلاد. وهم يتحدثون لغة هندية اوروبية، وصنفتهم الحكومة التركية على انهم اترك الجبال حتى عام ١٩٩٩. ^(١) اثر تطورات سياسية شهدتها تركيا وكانت سببا في ذلك التحول، وهو ما سيرد تفصيله لاحقا.

اولا: الاكراد والدولة العثمانية

يرى المؤرخون ان علاقات الاكراد السياسية مع الدولة العثمانية امتدت لقرون عدة، مع اتفاق السلطان العثماني (سليم الاول) في عام ١٥١٤ م مع قادة الامارات الكردية على الوقوف الى جانب الدولة العثمانية في حروبها، على ان تعترف الدولة العثمانية باستقلالية الامارات الكردية.

وبعد عام ١٥١٤ منعطفاً كبيراً في تاريخ العلاقات العثمانية - الكردية، اذ أصبحت معظم المناطق الكردية تابعة للدولة العثمانية. ونتيجة لمشاركة الاكراد للعثمانيين في

1)SonerCagaptay and CemYolbulan,The Kurds in Turkey: A Gloomy Future,ISPI,August 2016, <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-kurds-in-turkey-a-gloomy-future>

حروبهم ضد جيرانهم الصفويين، لاسيما معركة جالديران ١٥١٤م، فقد اقر السلاطين العثمانيون بشرعية وسلطة الأمراء الكرد في إماراتهم الوراثية^٢ وسمحت الدولة العثمانية بتشكيل العديد من الإمارات الكوردية، وصل عددها إلى ثلاثين إمارة رئيسه، مثل: إمارة بهديان، والإمارة السورانية، والإمارة البوتانية، والإمارة البابانية، وعقد (السلطان سليم الأول) اتفاقية صداقة وتحالف مع الأمراء الكرد عام ١٥١٥م، نصّت على^(٢)

- ١- تحتفظ الإمارات الكردية، الموقعة على المعاهدة، باستقلالها.
- ٢- تستمر وراثة الإمارة من الأب إلى الابن، ويعترف السلطان بالوريث الشرعي بفرمان خاص.
- ٣- يساهم الاكراد في جميع الحروب التي توكل إليهم من قبل السلطة.
- ٤- تقوم الدولة بمساعدة الاكراد ضد أي عدوان خارجي عليهم.
- ٥- يساهم الاكراد بتقديم المعونات المالية للسلطة.

وبعد معركة جالديران، استمر التعاون الكوردي العثماني لتخليص العديد من المدن والقلاع في كردستان من السيطرة الصفوية، حيث أدى المقاتلون الكرد دوراً مؤثراً في معظم المعارك التي خاضها الجيش العثماني، مثل السيطرة على مدينة (ماردين) في تشرين الأول عام ١٥١٥م، ومعركة (قوج حصار) عام ١٥١٦م، ثم توالى سقوط العديد من المدن والقلاع بيد التحالف الكردي العثماني، فسقطت (أرغنى) و(سنجار) و(تلعفر) و(جرموك) و(سيفر بك) و(بيره جك)، وكذلك (الموصل) و(أربيل) وغيرها من المناطق التي أصبحت ضمن النفوذ العثماني.^(٣) وبذلك بدأت مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات العثمانية - الكردية مرورا بحرب القرم عام ١٨٥٣، ضد روسيا، فضلا عن الحرب العثمانية - الروسية في ١٨٧٧-١٨٧٨م، ثم الحرب العالمية الاولى ١٩١٤م، وصولا الى حرب الاستقلال التركية في الاعوام ١٩١٩-١٩٢٢. وقد شاركت الامارات

^٢ عبد الله العلياي، كردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١-١٩١٤ دراسة في التاريخ السياسي، مركز كردستان للدراسات، ٢٠٠٥، ص ٢٥.

^٣ (سعدى عثمان هروتي، دراسات اكااديمية في تاريخ كردستان الحديث، دار غيداء للنشر، عمان ٢٠١٢، ص ٥٨.

الكردية في تلك الحروب بفعل الوازع الديني اعتقاداً منها بضرورة الجهاد ضد (الكفار)، إذ عدّ الأمراء الأكراد ورجال الدين أنه من الضروري الانحياز إلى الدولة العثمانية المسلمة في تلك الحرب، وكذلك التزاماً بالعهود والمواثيق المبرمة مع الدولة العثمانية. وكانت العلاقات بين الطرفين تتأرجح بين الولاء الديني، بوصف السلاطين العثمانيين قادة مسلمين، وبين الانتماء القومي، والذي عبر عنه الكرد بحركات مناهضة لسيطرة الدولة العثمانية، لم تكن دوافعها قومية دائماً، بل في الأغلب لأسباب اقتصادية، وللتخلص من الضرائب الباهظة التي تفرضها السلطات العثمانية عليهم. ولم تحقق تلك الحركات أهدافها بفعل عاملين رئيسيين هما: الأول: أنها كانت تقابل بقمعها بعنف شديد، والثاني: بسبب تشتت تلك الحركات وعدم توحيدها، حتى أن انتفاضة حصلت أبان معركة القرم حاولت بعض الأطراف الكردية التعاون فيها مع الروس، إلا أن الجانب الروسي أخفق في تقديم وعد للأكراد بالاستقلال عن الدولة العثمانية.^(٤)

وبدا تنامي النزعة القومية التركية واضحاً اثر سقوط حكم السلطان عبد الحميد، وصعود جماعة الاتحاد والترقي، ومحاولاتهم لاستفزاز القوميات غير التركية، فشهدت تلك الحقبة تأسيس عدد من الجمعيات الكردية ذات الطابع القومي، بهدف تحقيق أهداف الشعب الكردي. كما كان تصديهم للاحتلال البريطاني بدافع الرابطة الدينية التي حرص الأكراد على ديمومتها كونهم جزءاً من الدولة العثمانية.^(٥)

وهناك عدد من العوامل التاريخية يمكن أن تساعد في تفسير المواءمة الفريدة للأكراد تجاه الأمة التركية، التي تتعلق في معظمها بالماضي العثماني. إذ تغلبت القومية التركية في أواخر أيام الإمبراطورية العثمانية متعددة الأعراق والديانات، وازداد التطرف القومي

^(٤) عبد الرؤوف سند، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية، ١٨٧٧-١٨٨١: بلاد الشام، الحجاز، كردستان، ألبانيا، دار بيسان، الأردن ١٩٩٨، ص ١٩٨.

^(٥) هاشم عبد الرزاق صالح، الكورد والدولة العثمانية بين الانتماء القومي والولاء الديني، مجلة حوار (النسخة الالكترونية) ١٠ يوليو ٢٠١٦ العدد ١٥٦

التركي بعد إخفاق الدولة العثمانية، وأصبحت القومية التركية القوة المهيمنة في الجمهورية التركية الجديدة.^(٦)

ثانياً: الاكراد والجمهورية التركية

قامت الجمهورية في تركيا، على انقاض الدولة العثمانية في عام ١٩٢٣ اثر هزيمتها في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)، ووقوعها تحت احتلال الدول المنتصرة في الحرب آنذاك. اذ تفككت الدولة العثمانية، لتقتصر على ما يعرف الان بالجمهورية التركية، بينما احتلت القوات البريطانية العراق والموصل والشام حتى حلب، وسيطرت قوات الحلفاء على المضائق واغلقتها في وجه السفن، كما تم فرض معاهدة سيفر في اب/ اغسطس ١٩٢٠^(٧)، التي تنازلت بمقتضاها الدولة العثمانية لليونان عن كل ممتلكاتها في اوربا عدا القسطنطينية، ومنطقة صغيرة على طول المضائق وبحر مرمرة، كما استقلت ارمينيا، ووضعت منطقة أنطاليا تحت الاشراف الايطالي، وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين وشرق الاردن، تحت الانتداب البريطاني.^(٨)

وفي عام ١٩٢٥، قدّر مسؤولون في عصبة الامم عدد الاكراد في عموم المنطقة بثلاثة ملايين نسمة، يعيش نصفهم في تركيا.^(٩) ويشير تتبع القضية الكردية في العهد الجمهوري الى ان تحركات الاكراد ومطالبهم القومية جوبهت بقسوة من قبل الجيش التركي، لاسيما وان سياسة الدولة كانت ترمي الى تذويب واستيعاب الهوية الكردية.

^٧ وقع السلطان العثماني الاخير مصطفى على معاهدة سيفر، ورفضتها الحركة الوطنية، التي قادها عدد من الضباط الاتراك وفي مقدمتهم مصطفى كمال اتاتورك الذين قادوا حركة التحرير من الاحتلال اليوناني، حتى انهاء الاحتلال وعقد معاهدة لوزان التي حددت الحدود مع بلغاريا واليونان. ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٨، صص ٦٦٥-٦٦٦.

^٨ محمد كمال الدسوقي. الدولة العثمانية والمسألة الشرقية. دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة. ١٩٧٦. ص: ٤١٧

^٩ مثنى امين قادر، قضايا القوميات واثرا على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً) مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية ٢٠٠٣، ص ٨٣.

كما ان النضال بعدد وجود مشكلة أدى إلى الكثير من الماسي للأكراد والاستنزاف من قوة الدولة والمجتمع في تركيا.^(١٠)

وبعد الانقلاب العسكري في تركيا في عام ١٩٦٠، انشأ مجلس الوزراء (منظمة تخطيط الدولة) في عام ١٩٦١، اذ أعدت تقريراً بعنوان "مبادئ خطة التنمية للدولة للشرق والجنوب الشرقي" واقترحت المنظمة نزع فتيل الحركات الانفصالية من خلال تشجيع الاختلاط العرقي، بتشجيع الهجرة الداخلية من وإلى الجنوب الشرقي. وتعرض تقرير اللجنة إلى الانتقاد من قبل وزير العمل آنذاك بولند أجويد^(١١) (أصبح رئيساً للوزراء في مرحلة لاحقة)

وانعكس الاختفاق في احتواء المشكلة أو معالجتها، على العلاقات مع دول الجوار لاسيما إيران والعراق وسوريا، التي تضم داخل حدودها ملايين الأكراد. وكان على الحكومات التركية التوصل إلى اتفاقات وتفاهات مع تلك الدول من أجل تحييد المشكلة.^(١٢)

وبعد الانقلاب العسكري في عام ١٩٨٠، حظرت الحكومة التركية رسمياً عبارة "كرد" أو "كردستان" أو "كردية". وكانت اللغة الكردية محظورة رسمياً في الحياة العامة والخاصة. كما تم اعتقال العديد من الأشخاص الذين تحدثوا أو نشروا أو انشدوا باللغة الكردية في تركيا، ومنع استخدام اللغة الكردية للتعليم في المدارس العامة والخاصة.^(١٣)

^{١٠} المصدر نفسه.

^{١١} وصال نجيب العزاوي، رواء يونس الطويل، العلاقات الإقليمية لتركيا، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٣٤، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ٢٠٠٢، ص ٣٩.

^{١٢} المصدر نفسه

^{١٣} أحمد موسى بدوي، سياسة الدم: الصراع بين اردوغان والاكراد في تركيا، المركز العربي للبحوث والدراسات، ١٦ يناير

٢٠١٦، يمكن الاطلاع على المقالة على الرابط: <http://www.acrseg.org/39818>

وربما كان ذلك الحظر الذي تم تقنينه وتضمنته مواد دستورية، من بين ابرز العوامل لظهور الحركة الكردية المسلحة في تركيا في ثمانينات القرن العشرين لاسيما بعد تأسيس حزب العمال الكردستاني.

ثالثا: ظهور الحركة الكردية المسلحة

لا يوجد تاريخ محدد لبدء النشاطات الكردية المسلحة المنظمة، الا ان اعلان حزب العمال الكردستاني^(١٤) بدء (الكفاح المسلح) في عام ١٩٨٤، يعد مؤشرا مهما في هذا الاتجاه.

وتواصلت المواجهات المسلحة بين القوات الحكومية وعناصر حزب العمال الكردستاني حتى اواخر التسعينات من القرن الماضي، اذ تم القبض على زعيم الحزب عبد الله اوجلان في شباط/فبراير عام ١٩٩٩^(١٥)، لتبدأ مرحلة جديدة من التنظيم. لقد حاولت الحكومات التركية المتعاقبة التعاطي مع المسألة الكردية عبر سلسلة اجراءات ذات طابع امني في الغالب وبعض الحلول الاقتصادية. وكان قرار الحكومة التركية في تغليب الحل العسكري سببا في تعقيد مشكلات الاقتصاد، وتزايد الانفاق العسكري، حتى ان مشروع (الغاب) لتطوير منطقة جنوب شرق الاناضول، تعثر كثيرا ولم يكن الحل الاقتصادي المنشود لتقليل الهجرة الى مناطق غرب تركيا وما يرافقه من مشكلات اجتماعية وسياسية، لاسيما في المدن الكبرى.^(١٦)

اما على الصعيد السياسي، فكانت ابرز محاولة للمعالجة تلك التي طرحها الرئيس التركي الثامن تورغوت اوزال (١٩٨٩-١٩٩٣)، الذي اقر بوجود نحو ١٢ مليون مواطن كردي في تركيا،^(١٧) بالانفتاح على اكراد تركيا داخليا واکراد العراق خارجيا،

^(١٤) تأسس في عام ١٩٧٨، بقيادة عبد الله اوجلان، وكان حركة فكرية غالبية اعضائها من الاكراد واطارها الفكري يتمثل بالماركسية اللينينية، وفي مطلع الثمانينات دخلت في صراع مسلح مع الدولة التركية لنيل الحقوق الثقافية والسياسية وتقرير المصير لأكراد تركيا.

^(١٥) محمد ناجي ازمة الهوية في تركيا، طرق جديدة للمعالجة، من بحوث كتاب: تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ٢٠١٠، ص ١٠٧.

^(١٦) وصال نجيب العزاوي، رواء يونس الطويل، العلاقات الاقليمية لتركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣.

^(١٧) مثنى امين قادر، قضايا القوميات واثرها على العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢.

واعطائهم بعض الحقوق الثقافية، وإلى مناقشة مسألة إقامة فيدرالية بين الأتراك والأكراد، إلا أن مشروع أوزال الذي وصف بالانتقائي أو التكتيكي، جوبه بمعارضة شديدة من أوساط رسمية وغير رسمية، حتى أنه تراجع عنه، ثم انتهى بوفاته في ١٧ نيسان/أبريل ١٩٩٣، إذ خاض حزب الطريق القويم (حزب أوزال)، الانتخابات اللاحقة تحت شعار واحد هو الحرب ضد الإرهاب وكان مقصوداً به (الإرهاب الكردي).^(١٨)

وكانت عمليات التهجير القسري من بين مظاهر التعامل العنيف للدولة التركية مع المسألة الكردية، ونتيجة للاشتباكات بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني في الريف في جنوب شرق البلاد، تم نقل السكان الأكراد إلى مناطق يمكن السيطرة عليها مثل ديار بكر. واتسمت عمليات إجلاء الكرد من مناطقهم بالعنف، وبحلول منتصف التسعينات من القرن العشرين، تم مسح ما يقرب من ثلاثة آلاف قرية من الخارطة، وتشريد ما يقرب من أربع مئة ألف مواطن كردي.^(١٩)

المبحث الثاني: حاضر المسألة الكردية في تركيا ومستقبلها

حرصت الحكومات التركية على توصيف من يقطن في تركيا بالأتراك، ورفضت التصنيفات العرقية، لذا من الصعب تحديد أعداد الأكراد الذين يعيشون داخل الحدود التركية في الوقت الراهن، لأن الإحصاءات الحكومية لا تجمع البيانات عن العرق. غير أن معظم الدراسات الاستقصائية تشير إلى أن ما يصل إلى ١٥ في المائة من مواطني تركيا يمكن أن يكونوا أكراداً من حيث العرق.^(٢٠)

أولاً : مقاربات حزب العدالة والتنمية لحل المشكلة

مع مجيء حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا في أعقاب انتخابات عام ٢٠٠٢ البرلمانية، كان من أبرز التحديات الأمنية التي واجهها، نشاطات التنظيمات

^{١٨} المصدر نفسه، ص ٣٤.

^{١٩} Cengiz Güneş, The Kurdish National Movement in Turkey: From Protest to Resistance, middleeastmonitor, 6 oct 2014, <https://www.middleeastmonitor.com/20141006->

^{٢٠} Soner Cagaptay and Cem Yolbulan, The Kurds in Turkey, op.c.

الكردية، التي جاهر بعضها برفع راية الكفاح المسلح، بينما انضوى بعضها الآخر تحت لواء احزاب سياسية، ومنها الى جانب حزب العمال الكردستاني، تنظيم صقور حرية كردستان الذي يدعم الاستقلال الكردي، والذي يقابله تنظيم متطرف يعارض اي حل سياسي للقضية الكردية، هو حزب الذئاب الرمادية.^(٢١)

واعتمدت الحكومة التركية برئاسة رجب طيب اردوغان، بعض السياسات التي وصفت بأنها تقدمية، بشأن القضية الكردية، واطلق عليها الانفتاح الكردي، او عملية الحل، منذ عام ٢٠٠٩، اذ الغت القيود على استخدام اللغة الكردية، ومولت قناة تلفزيونية تبث باللغة الكردية، كما سمحت باستخدام اللغة الكردية في الجامعات، وتم اعتماد الكردية كمقرر اختياري في المدارس المتوسطة والثانوية. وبدأ اردوغان مفاوضات مع زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله اوچلان (وهو في سجنه)، من اجل تعزيز السلام، ويمكن عد الفترة ما بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٤، فترة مميزة، اذ اعلن حزب العمال الكردستاني انه سيسحب جميع قواته من تركيا، كما وعدت الحكومة بالمضي قدما في التغييرات القانونية والدستورية.^(٢٢)

لقد عدت الحكومة التركية اعتقال عبد الله اوچلان اكبر نصر لها في صراعها مع المسلحين الاكراد، لاسيما وانه تم بمساعدة الولايات المتحدة، كما عقبه انهاء التمرد الكردي بدعم من جارتين هما العراق وسوريا، واعلان حزب العمال الكردستاني وقف اطلاق النار، مما مهد لفترة هدوء نسبية. وعندما تم كسر وقف اطلاق النار في حزيران/يونيو من عام ٢٠٠٤، قدمت الولايات المتحدة دعما استخباراتيا للحكومة التركية مكنها من تثبيت سيطرتها على مناطق النشاط الكردي المسلح.^(٢٣)

وفي عام ٢٠١٢ دخلت حكومة اردوغان في مفاوضات سرية مع حزب العمال الكردستاني، لتتوصل الى اتفاق جديد لوقف اطلاق النار، وبدا ظاهريا ان المشكلة

21) [Maurizio Geri](http://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/turkeys-securitization-of-the-kurdish-issue-a-dangerous-strategy), Turkey's Securitization of the Kurdish Issue: A Dangerous Strategy, washingtoninstitute, <http://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/turkeys-securitization-of-the-kurdish-issue-a-dangerous-strategy>

22) [Maurizio Geri](#), Turkey's Securitization of the Kurdish Issue, [opci](#)

23) Soner Cagaptay and Cem Yolbulan, The Kurds in Turkey: A Gloomy Future, [opc](#).

الكردية في تركيا تتجه نحو الحل، الا ان قيام الصراعات المسلحة في سوريا اغرى تركيا بالتدخل هناك، فضلا عن طموحات رئيس الوزراء آنذاك ثم رئيس الجمهورية فيما بعد، رجب طيب اردوغان، التي دفعت الحكومة التركية لتشديد موقفها من حزب العمال الكردستاني، كما ان ما حدث في سوريا من اتساع نشاط (حزب الوحدة الديمقراطية) الكردي وسيطرته على مناطق واسعة من الاراضي السورية، احيا الامل في ان يتمكن اكراد تركيا من تحقيق نجاح في الحصول على الحكم الذاتي، في المناطق الكردية. ورافق هذه التطورات تصعيد حزب العمال الكردستاني لهجماته المسلحة ضد الجيش التركي، كما اقم بالعديد من التفجيرات التي استهدفت المدنيين في انقرة. (اسفر الهجوم الذي وقع في انقرة في اب/اغسطس ٢٠١٦ عن مقتل ٦٥ شخصا).^(٢٤)

لقد اتجه حزب العدالة والتنمية بدلا من التهدة الى تأجيج الاستقطاب الاجتماعي في هذه المرحلة واضفاء الطابع الامني على القضية الكردية، اذ قرر رفع سقف المواجهة العسكرية مع حزب العمال الكردستاني، الذي سبق وعده تنظيم اراييا. وتكمن خطورة هذه السياسة في امكانية انسحاب حزب العمال الكردستاني الى خارج الحدود التركية، مما يضفي على الصراع بعدا اقليميا.^(٢٥) وهو ما حدث فعلا، بعد ان انتقل العديد من مقاتلي حزب العمال الكردستاني الى اراضي سوريا والعراق، واتجه النشاط العسكري التركي الى خارج الحدود لضرب قواعد الحزب في مناطق سنجار وجبل قنديل العراقية.

وفي هذه المرحلة اتخذ النشاط الكردي منحى سياسيا تزامن مع النشاط المسلح، اذ اسس صلاح الدين ديميرتاش حزب الشعوب الديمقراطي ذي التوجه اليساري وتنافس على منصب رئيس الجمهورية التركية.^(٢٦) كما استطاع الحزب تجاوز العتبة الانتخابية (١٠%) في الانتخابات التشريعية في حزيران/يونيو ٢٠١٥، ودخل البرلمان التركي.

24) Abid

25) Maurizio Gerj, Turkey's Securitization of the Kurdish Issue, op.c.

٢٦ (مصطفى اللباد، سيناريوهات الانتخابات التركية وتداعياتها الجيوسياسية، صحيفة السفير اللبنانية، في ١٦

اب(اغسطس) ٢٠١٥

الا ان تجدد النشاطات الكردية المسلحة ودفاع اعضاء الحزب عنها في البرلمان ادى الى امتناع المؤسسة العسكرية وكذلك حزب العدالة والتنمية^(٢٧) كما حدث في هذه المرحلة تطوران مهمان كانت لهما نتائج سلبية على القضية الكردية في تركيا والدول المجاورة (العراق وسوريا وايران)، وهذان الحدثان هما اجراء استفتاء على الانفصال عن العراق في اقليم كردستان، في عام ٢٠١٧ وتطورات الحرب في سوريا واحتلال القوات التركية لمناطق يسيطر عليها الكرد واهمها منطقة عفرين في اذار/مارس ٢٠١٨.

ثانيا: القضية الكردية في ظل التجاذبات الاقليمية والدولية

على الرغم من محاولات الحكومات التركية المتعاقبة التعامل مع المسألة الكردية بمعدل عن امتداداتها في دول الجوار، عبر المعالجات العسكرية بالدرجة الاولى، وبنكار وجود الاكراد كقومية، عبر الدستور والقوانين المقيدة لحركتهم، والمانعة لنشاطهم الثقافية والاجتماعية، او بمحاولة تشجيع هجرتهم الى مناطق اخرى لا يشكلون فيها اقلية، الا ان واقع الامر يشير الى ان الاكراد كقومية موجودون في ثلاث من دول الجوار هي: العراق وسوريا وايران، وان مقاربات حل المسألة الكردية في اي من هذه البلدان لابد ان يكون لها انعكاسات على اكراد تركيا.

ويبدو ان ما يحدث في العراق من حصول الاكراد على الحكم الذاتي، في عام ١٩٧٤، ومن ثم تأسيس اقليم بعد عام ٢٠٠٣، ومطامحهم للاستقلال، اثرت كثيرا في دعم التحركات الكردية في تركيا لاسيما النشاطات المسلحة.

وكان الحدث الابرز في هذا المجال دعوة حكومة اقليم كردستان الى اجراء استفتاء حول استقلال الاقليم في ٢٥ ايلول/سبتمبر ٢٠١٧، وهو الحدث الذي وصفه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بـ"الخيانة" ضد تركيا وهدد بفرض حصار خانق على المنطقة الكردية في شمال العراق، ولم تخفف تصريحات رئيس الاقليم مسعود بارزاني من ان الاستفتاء لم يكن يهدف الى رسم "حدود جديدة" على الفور، بل بدلا من ذلك بدء

^{٢٧} (فى حواء، المسألة الكردية ورقة تحرق يدي تركيا، صحيفة البيان الاماراتية، في ١٠ ديسمبر ٢٠١٥).

المناقشات حول كيف نصبح "جيران جيدين". ولم يكن مثل هذا الطرح مقبولا من تركيا القلقة من اكتساب الجماعات التركية المسلحة للقوة والنفوذ عبر حدودها في سوريا والعراق.^(٢٨)

ولم تكن تركيا المعارض الوحيد للخطوة الكردية الى جانب الحكومة العراقية، بل اتفقت معها ايران والولايات المتحدة الامريكية، بينما كانت سوريا منشغلة بحربها ضد الجماعات المسلحة على اراضيها.

وكان من تداعيات اصرار رئيس اقليم كردستان السابق في العراق (مسعود بارزاني) على اجراء الاستفتاء ان تضامنت تركيا مع العراق في محاسبته على تلك الخطوة، التي اضررت كثيرا بعلاقات تركيا مع اقليم كردستان في العراق، وصار موضوع الامن القومي التركي والحشية من الانعكاسات السلبية للاستفتاء على اكراد تركيا، وامكانية تعزيز طموحاتهم في الانفصال عن تركيا ايضا، يتقدم على ما عداه من انشغالات.

وعلى الرغم من ان الحكومة العراقية اعلنت بعد الاستفتاء حرصها على تنفيذ فقرات الدستور، بما يعني التوقف عن التغاضي عن النشاطات الاستقلالية للإقليم، واعادته الى موقعه الطبيعي كونه جزءا من عراق موحد. فان تركيا التي تضامنت مع الحكومة العراقية واغلقت حدودها ومطاراتها مع الاقليم، لم تتوقف عند ذلك الحد، بل ان ذلك كان عاملا مشجعا لها على ضرب مواقع حزب العمال الكردي في العراق، ولاسيما في منطقة سنجار في وقت لاحق، اذ تمثل منطقة سنجار احادية لتركيا نقطة التقاء مهمة بين اكراد حزب العمال الكردستاني واكراد سوريا.^(٢٩)

ويضفي ما يحدث في سورية من تعقيدات بعدا اخر يفعل كون تركيا كانت تعد المسألة الكردية الورقة الاكثر حساسية في العلاقات مع الحكومات السورية المتعاقبة.

²⁸)Tamer El-Ghobashy,KarceFahim,Kurdish bid for independence from Iraq emerges as regional flash point,washingtonpost,https://www.washingtonpost.com/.../turkey...kurdish.../8370724e-a2b...
²⁹)Michael Knights, Turkey's Waiting Game in Sinjar,washingtoninstitute,washingtoninstitute, Vol. 1, No. 8, June 2017, http://www.washingtoninstitute.org/uploads/Knights20170622-Turkeyscope.pdf

ومع التطورات المتسعة على الساحة السورية والتجاذبات الدولية التي رافقتها، فإن اكراد سوريا تمتعوا بامتيازات خاصة لاسيما لدى الولايات المتحدة الامريكية، التي قادت ما سمي بالتحالف الدولي ضد ما يسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، وعدت اكراد سوريا الفصيل المسلح الاكثر قربا منها وتعهدت بتقديم السلاح والدعم المادي لها، لاسيما بعد مجيء دونالد ترامب الى السلطة في الولايات المتحدة.

اما اكراد ايران، فهم رغم انصوائهم تحت دولة اقليمية فاعلة، الا انهم مأسورون في تتبع اصول حركتهم السياسية الى جمهورية مهاباد، المحاولة الاولى لإقامة دولة كردية، في اوائل عام ١٩٤٦، ولكنها لم تدم سوى ستة اشهر حيث انتهت على يد الجيش الايراني.^(٣٠)

وفي ظل التجاذبات التي تشهدها المنطقة، فإن الحكومة التركية التي ترفض اي نشاط مسلح لأكرادها تغاضت عن نشاطات حزب العمل الكردستاني، في سوريا وبعض مناطق محافظة نينوى في العراق، ثم استخدمت قواتها المسلحة على الارض، تحت غطاء الحرب ضد تنظيم داعش في العراق، لتعزيز مواقعها على الارض العراقية ولاسيما في منطقة بعشيق، كما هيأ لها ذلك الغطاء فرصة التوغل في الاراضي السورية. بينما حرصت الحكومة الايرانية على المساهمة في تنفيذ الاجراءات العراقية في اقليم كردستان واغلاق المعابر واوقفت محاولات التظاهر من اكراد ايران المتعاطفين مع اكراد العراق.

ثالثا: احتمالات المستقبل

تشير الوقائع جملة من التساؤلات حول مستقبل الاكراد في المنطقة عموما واکراد تركيا بشكل خاص. اذ اعتقد كثيرون ان التطورات الاقليمية الراهنة تجعل امكانية قيام دولة كردستان الكبرى واقعية لأول مرة، لاسيما بعد ظهور تحليلات تشير الى إعادة رسم خرائط المنطقة حسب ما سماه احد اصحاب هذه الفكرة وهو رالف

^{٣٠} ستيفن بلير، الاكراد عنصر اضطراب في منطقة الخليج، ترجمة سعدون محمود الدليمي، الناشر بلا، سنة الطبع بلا،

بيترزب- (حدود الدم) وامكانية ان يكون رسم حدود دولة كردستان الكبرى احد مخرجاتها^(٣١).

وفي اطار مخطط بيترز فان الدولة الكردية المقترحة لا تكتفي بانفصال كردستان عن العراق بل تضاف اليها التجمعات الكردية في عدد من دول اسيا وكالاتي: دولة كردستان الحرة (تمتد حدودها من تبريز الى ديار بكر) وتضم: كردستان العراق مع كركوك واجزاء من نينوى وديالى، اكراد تركيا، اكراد ايران، اكراد سوريا، اجزاء من ارمينيا واجزاء من اذربيجان.^(٣٢) ولكن هل يستقيم هذا التحليل مع الوقائع على الارض ام ان غبار الحرب يخفي الكثير؟

لقد حصل الاكراد خلال المرحلة الماضية العديد من المكاسب لاسيما اكراد العراق وسوريا. ففي العراق، كان تكوين الاقليم والحقوق الدستورية التي حصل عليها الاكراد، عاملا في تطوير منطقتهم والتعامل مع المركز بكثير من الاستقلالية، واثاح لهم نظام المحاصصة في تبوء المناصب، الحصول على مواقع سيادية مهمة في الدولة، قاموا باستثمارها لخدمة قضيتهم. كما امنت لهم الميزانية الاتحادية الحصول على موارد كافية لتأمين احتياجات الاقليم وبناء مؤسساته بعيدا عن سيطرة المركز. الا ان قيام حكومة اقليم كردستان باجراء استفتاء حول الاستقلال عن العراق اثار قلق دول الاقليم مجتمعة، لاسيما تركيا التي يمثل الاكراد فيها اكبر تجمع كردي في دولة واحدة، كما ادى الى نكوص محاولات الاستقلال.

اما اكراد سوريا الذين لم يكن لهم نشاط فعال في المرحلة السابقة، بفعل سيطرة الحكومة السورية ومنعها لاي نشاط معارض او استقلالي، وكانوا يرنون الى ما حققه اكراد العراق من امتيازات، الا ان الامر تغير مع التطورات التي شهدتها سوريا في السنوات الماضية بعد الحراك المعارض في الداخل وما اعقبه من تدخلات دولية، اسهمت في تعميق دور الاكراد وحصولهم على دعم خارجي، لاسيما من الولايات

³¹) Ralf Peters – Blood borders: how a better middle east would look – AFJ (Armed Forces Journal, June 2006, <http://www.armedforcesjournal.com/2006/06/1833899>

³²) Ibid

المتحدة، الرغبة في اضعاف نظام بشار الاسد، والتي وجدت في العناصر الكردية المسلحة، فصائل يمكن الاعتماد عليها في مسك الارض في بعض المناطق السورية، وقد حصلت تلك الفصائل على الدعم الامريكي في عهد الرئيس السابق باراك اوباما، كما تعهدت حكومة دونالد ترامب بالمزيد من الدعم لهم.

وضمن تطورات الحرب الجارية في سوريا حصل الاكراد على جيب في شمال البلاد، املوا الحصول من خلاله على الحكم الذاتي، وتولى القيادة في هذه المنطقة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهو فرع من حزب العمال الكردستاني، ويطلق على فصائله المسلحة اسم (وحدات حماية الشعب) بقيادة ياكين بارسيتا.^(٣٣) الا ان العمليات التركية والتوغل في الاراضي السورية واحتلال منطقة عفرين ارجأ تحقيق احلامهم الى اجل غير منظور لاسيما مع تغاضي الولايات المتحدة الامريكية عن التحرك التركي .

ولم يكن الامر بالنسبة لاکراد ايران بالسهولة نفسها، فهم غير معترف بهم كقومية ضمن المجتمع الايراني، وليست لديهم الامتيازات التي حازها اكراد العراق، او الدعم الذي حصل عليه اكراد تركيا، بل ان الحكومة الايرانية وفي اطار طموحاتها الاقليمية، تدعم أتركيا بشكل مكشوف.^(٣٤)

ان محاولات الحديث عن دولة كردية تتسع لتشمل جميع اكراد المنطقة، وتنتهي حالة الانقسام التي تعرضوا لها، منذ تم ترسيم حدود الدول بعد الحرب العالمية الاولى، ولاسيما بعد معاهدات تثبيت الحدود التي عقدتها تركيا برعاية دول الانتداب في حينه، بريطانيا وفرنسا، بعد قيام الجمهورية في العقد الثالث من القرن الماضي، ولاسيما معاهدة لوزان ١٩٢٣، ليس واردا في الوقت الراهن، فالحصول على المكاسب بفعل غبار حرب داعش في المنطقة، لا يعني امكانية المحافظة عليها، بل ان هناك من يرى ان الورقة الكردية باتت لعبة بيد دول الاقليم، ودول ما يسمى بالتحالف ضد الارهاب،

³³ Jonathan Spyer, Say It Again. Kurdish Independence Now, [The Tower Magazine](http://www.thetower.org), September 2013. <http://www.thetower.org>.

³⁴ Tamer El-Ghobashy and Kareem Fahim, Kurdish bid for independence from Iraq emerges as regional flash point, [ndence-vote-as-western-opposition-, softens/2017/09/26/8370724e-a2b5-11e7-8c-e1d99ad6aa22_story.html?utm_term=.d7c3360e7e60](https://www.aljazeera.com/news/middleeast/2017/09/26/8370724e-a2b5-11e7-8c-e1d99ad6aa22_story.html?utm_term=.d7c3360e7e60)

وانه حالما تستقر الامور ويعاد ترسيم الاوضاع، قد يخسر الاكراد حتى على امتيازاتهم ضمن اقليم كردستان العراق.

واذا كانت المراهنة على تقسيم العراق وسوريا، نتيجة لما يجري من صراعات على الارض قد تمنح فرصة لاقامة كيان كردي مستقل في العراق وفي سوريا، فانه لا مجال للحدث في المستقبل المنظور، عن توحيد الاكراد في الدول الاربع وتحقيق ما يسمى بالحلم الكردي.

ومما يعزز حالة عدم اليقين من قيام دولة كردية كبرى، عدم وجود حركة وطنية كردية موحدة، بل ان بعض الفصائل تتنافس وتتقاتل فيما بينها، كما هي الحال مع اكراد العراق، الذين ينقسمون فيما بينهم حتى داخل اقليم كردستان، وتشير وقائع التاريخ القريب الى تحالف الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني، مع الحكومة العراقية ابان عهد النظام السابق، ضد قيادة مسعود بارزاني، مما اسفر عن تحجيم الحركة الكردية في حينه. وفي الوقت الراهن يبدو الانقسام مستمرا بين الحزبين الرئيسيين في الحركة الكردية، فضلا عن ظهور حركات واحزاب جديدة دخلت على طريق العمل السياسي لاسيما حركة التغيير التي قادها انوشيروان مصطفى، المنشق عن جماعة الطالباني والمناهض لسياسة البارزاني، واستمرت حتى بعد وفاته في ايار ٢٠١٧.

ويمكن رصد مظاهر الخلاف ايضا بين اكراد تركيا المدعومين ايرانيا، واکراد ايران الذين يجري العمل على تحريكهم ضمن صراعات المنطقة ضد الحكومة الايرانية، واکراد سوريا المدعومين امريكا واوروبا ومن بعض دول المنطقة.

ويتوزع نشاط اكراد تركيا بين كردستان العراق ولديهم تنظيمات تعمل في داخل ايران وسوريا، بل ان هناك تنافسا مكشوفاً بين قيادة مسعود برزاني لاکراد العراق، وقيادة حزب العمال التركي، بقيادة سيميل بابك (الذي خلف عبد الله اوجلان، القائد الفعلي للحركة الموجود في السجن في تركيا)، والاکراد الاتراك الموجودون الان في جبل قنديل ضمن الاراضي العراقية.

ولكل من الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني رؤيته المختلفة للمستقبل الكردي في المنطقة. فقيادة مسعود بارزاني التقليدية الحافظة المؤيدة للغرب،

و ذات الاصول القبلية، تختلف عن قيادة حزب العمال الكردستاني، التي تمثل القومية اليسارية العلمانية، وذات الافكار الراديكالية، التي لم تعد مؤثرة في المنطقة. وفي الوقت الذي تتفق فيه حركة التغيير مع طروحات الاستقلال، الا انها تختلف في ان التوقيت غير مناسب.

الى جانب ذلك فان تركيا الدولة المنضوية تحت حلف شمالي الاطلسي، تستطيع التفاهم مع الغرب ومع الولايات المتحدة الامريكية خصوصا، لاسيما وانها تنكر وجود الاكراد كقومية في دستورها، واستطاعت ادراج حزب العمال الكردستاني ضمن قائمة المنظمات الارهابية عالميا، مما يعني صعوبة ادراج الحل السياسي المفضي الى اقامة حكم ذاتي للأكراد الاتراك، ضمن تسويات ما بعد حرب داعش. بل ان الدور الذي يقوم به عناصر حزب العمال الكردي، كان الذريعة التي سهلت للحكومة التركية التدخل في شمال العراق بحجة الدفاع عن امنها القومي، بفعل وجود عناصر الحزب في قضاء سنجار، من محافظة نينوى، وبعض المناطق السورية.^(٣٥) فضلا عن ذلك فان عبد الله اوجلان يعارض فكرة الدولة القومية ويدعو الى نظام "الحكم الديمقراطي" في المنطقة باسرها.

لقد تعاملت الحكومات التركية المتعاقبة بازدواجيه مع القضية الكردية، ففي الوقت الذي لا تقر بوجود قومية كردية على اراضيها، وتعد تحركاتهم السياسية والعسكرية خرقا للنظام، فهي تقيم علاقات جيدة مع حكومة كردستان العراق. ويمثل الوضع المستقبلي لأكراد تركيا، العائق الرئيس امام التحالف الناشئ بين تركيا واكراد العراق، لاسيما وان حزب العمال الكردستاني يستخدم جبال قنديل، الخاضعة لإقليم كردستان منطلقا لعملياته ضد القوات التركية، وعلى الرغم من عدم اعتراف حكومة كردستان رسميا بوجود حزب العمال الكردستاني، الا انها لا تفعل شيئا لمنع من التحرك ضد تركيا.

³⁵ Jonathan Spyer, Say It Again. Kurdish Independence Now, [The Tower Magazine](http://www.thetower.org/article/freedom-for-the-kurds-now/), September 2013. <http://www.thetower.org/article/freedom-for-the-kurds-now/>

بناء على ما تقدم ثمة ثلاث مراكز للتراع اكثر شأنًا ساعدت على ابقاء (الشرق الاوسط) في حالة كهذه وهي (شرق المتوسط ،منطقة الخليج ، والمناطق الحدودية بين تركيا وايران والعراق وسوريا) اي مشروع كردستان الكبرى حيث ثمة حنين للأكراد، ونزوع تمثّل في بناء دولة وهو مشروع مستقبلي تحدد شروط تحقيقه، امكانات الحاضر والواقع وهو ما حثهم على المطالبة به بدون احتراس وقد اخفق الاكراد بسبب عجزهم عن ايجاد مساند دائم لهم بين القوى العظمى^(٣٦).

اما الاعتقاد السائد والذي روجت له الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية من ان قيام دولة كردية موالية للغرب في المنطقة، لاسيما مع غياب الحركات الاسلامية عنها وتغلب الهوية الاثنية، هو امر مناسب لمصالحها، فان تسويات ما بعد داعش ستضع هذه التصورات امام ترجيح التحالف مع تركيا العضو في حلف شمالي الاطلسي، الدولة الاقليمية الفاعلة، ام مع دولة كردية ناشئة، لا يمكن ان تستوعب اكراد ايران ولا اكراد تركيا، وربما تمكن اكراد سوريا والعراق من ايجاد صيغة تعاون بينهما، وهو الامر الذي يتوافق مع فكرة تقسيم سوريا والعراق بعد انتهاء القتال والخلاص من داعش. الا ان الواقع يؤكد صعوبة تحقيقه.

الخاتمة

مما تقدم يمكن القول ان ما يمكن تسميته بالمسألة الكردية في تركيا، لا يمتد الى تاريخ طويل، فقد تفاهم الاكراد مع الدولة العثمانية في وقت مبكر، وحصلوا على الكثير من الامتيازات في مقابل كونهم جزءا من الامبراطورية، يدافع عنها ويشارك في تكاليف حمايتها.

(٣٦) كامران احمد محمد امين، السياسة الدولية في ضوء فلسفة الحضارة دراسة تحليلية نقدية، (بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٩)، ص ٤٩١. وللمزيد ايضا ينظر: علي حسين حميد، اكراد العراق ومشروع الشرق الاوسط الكبير (تحليل عوامل الارتباط الاقليمي)، مجلة البحوث الاستراتيجية، العدد (١٦)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٧)، ص ١٩٩ وما بعدها.

الا انه في اواخر ايام الدولة العثمانية ومع قيام انقلاب حزب الاتحاد والترقي، ذي الميول القومية المتطرفة، وممارسته سياسة التتريك للقوميات المنضوية تحت الامبراطورية، اتسع نشاط الحركات القومية، لاسيما بين القوميات الاوربية وبرزها القومية الارمنية. اما الاكراد فالتجهوا نحو انشاء الجمعيات الثقافية والمطالبة بحقوقهم القومية. وعلى الرغم من ان اتفاقية سيفر لتسوية اوضاع الامبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى، اشارت الى امكانية منح الاكراد حكما ذاتيا، الا ان ذلك الوعد انتهى مع تسويات الحكم الجمهوري في اتفاقية لوزان لعام ١٩٢٣.

وبينما اتجهت الحكومة التركية نحو سياسة العلمنة والتغريب، فقد جوهت تحركات الاكراد وانتفاضاتهم التي كان اغلبها لأسباب اقتصادية، بالقمع على يد الجيش التركي. ومع ثمانينات القرن الماضي حاولت الحكومة التركية ابان رئاسة تورغوت اوزال تقديم بعض الدعم للأكراد وتحسين اوضاعهم المعاشية، الا ان تلك المحاولات اصطدمت بمعارضة الاحزاب المتطرفة والجيش.

ومهد اندلاع الحركة الكردية المسلحة في عام ١٩٨٤، بقيادة حزب العمال الكردستاني، لإلقاء الضوء على المطالب الكردية والحصول على بعض التعاطف، الا ان مقاربات الحل ظلت ضعيفة بفعل انكار جميع الحكومات لكون الاكراد قومية، اذ استمر الحرص على كون كل من يقيم في تركيا هم من الاتراك واطلقوا عليهم تسمية اتراك الجبال.

ومع مجيء حزب العدالة والتنمية للسلطة في مطلع القرن الحالي، جرت محاولات لإعطاء الاكراد بعض الحقوق الثقافية والاجتماعية، الا ان الامر تعثر بعد قيام الصراع في سوريا وحصول اكرادها على الدعم الخارجي، لاسيما من الولايات المتحدة الامريكية، وخشية تركيا من ان تسفر نهاية الصراع في سوريا عن قيام كيان كردي هناك، ومع وجود اقليم كردستان في العراق، المتمتع بامتيازات واسعة، فقد ساد القلق الاوساط التركية، وبعد ان كانت المفاوضات مع حزب العمال الكردستاني قد احرزت بعض النجاح، الا انها انتكست من جديد.

ان حاصر المسألة الكردية في تركيا، لا يقدم حلولاً مقبولة للجانبين، كذلك فإن التجاذبات الدولية في المنطقة جعلت من القضية الكردية، ورقة للمساومة والضغط، على هذا الطرف أو ذاك. لذا تبدو صورة المستقبل مبهمه، لاسيما وان الاكراد يعوزهم الخطاب الموحد ويكادون يختلفون حتى على حلم الاستقلال وتكوين دولة خاصة بهم.

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى متابعة موضوع التعامل التركي مع القضية الكردية بعد قيام الجمهورية، مروراً بالواقع الحالي مع محاولة التعرف الى الافاق المستقبلية، ضمن فرضية ترى ان التعاطي مع المسألة الكردية في تركيا خضع طوال التاريخ الحديث والمعاصر الى تجاذبات كثيرة، لعب فيها العامل الديني دوراً مهماً في بعض المراحل، بينما غلب الطابع القومي على التعاطي الكردي مع الحقوق القومية، لاسيما بعد قيام الجمهورية، ومن ثم النشاطات المسلحة، فضلاً عن التدخلات الدولية والاقليمية التي اعطت القضية بعداً أكثر اتساعاً وشمولاً، مما يضع مستقبل هذه القضية رهناً لتسويات سياسية اقليمية مع احتفاظ الدولة التركية بموقع الغلبة فيها، مقابل حصول الاكراد على بعض الامتيازات السياسية والثقافية.

Abstract

This study aims at following up with the subject of the Turkish attitude towards the Kurdish issue after the establishment of the republic, passing through the present situation and trying to identify the future horizons, within the hypothesis that dealing with the Kurdish issue in Turkey has been subject to many interactions during the modern and contemporary history in which the religious factor played an important role. In some stages, while nationalism played a big role in the Kurdish dealing with national rights, especially after the establishment of the Republic, then the armed activities, as well as international and regional interventions that gave the issue a broader and more comprehensive dimension, which puts the future of this issue subject to regional political settlements, with the Turkish state retaining its prevalent position, in return for the Kurds to obtain some political and cultural privileges.